الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم واخرجه الدارقطني ايضا وتاول
صلى بامر باطل اذ لا دليل عليه وقول ابن القيم لم ينقل انه صلى الله عليه و[سلم] صلى
فيها جماعة يرده قول ابن حبان في سيرته انه خسف في السنة الخامسة فصلى صح
صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الكسوف فكانت اول صلاة
كسوف في الاسلام وجزم به مغلطاي والزين العراقي فصلى حوى لها
كيفيات مختلفة في مسلم وغيره والمعتمد عندنا ان لها كيفيات ثلاثا
ادناها ان يصلي ركعتين كسنة الظهر وثانيها ان يصلي ركعتين في كل ركعة
فيها قيامان وركوعان مع الاقتصار على الفاتحة وسورة قصيرة
واعلاها ان يقرا في القيامات الاربع بما صح عنه صلى الله عليه وسلم
من قدر البقرة في الاول ونحو مائتي آية منها في الثانية ومائة وخمسين
في الثالثة ومائة في الرابعة وانكار تعدد القيام في كل ركعة منابذ
للسنة الصحيحة فلا تعول عليه وحديث الباب لا يدل على ان في كل ركعة
قياما واحدا خلافا لمن زعمه وعلى التنزل فهو معارض بما هو اصح منه
واشهر على انا نقول بموجبه كما علمت فانا نجوز قياما وقيامين فلم نخالف
السنة بخلاف من انكر تعدد القيام فانه خالف السنة الصريحة بلا
مستند الا ان يقال لم يبلغه ذلك ويسبح في كل من الركوع والسجود
الاول قدر مائة والثاني قدر ثمانين والثالث قدر سبعين والرابع
قدر خمسين ولا يجوز زيادة ركوع على الاربعة مطلقا عندنا والحديث
الظاهر في جواز ذلك من الجواب عنه واجمعوا على ندبها واختلفوا في فعلها
جماعة والصحيح عندنا ندب الجماعة فيها ينفخ ويبكي اي من غير ان يظهر
من فمه حرفان فان ظهر امر انفه ان تصور فهل تبطلان فيه تردد والاقرب
البطلان الم تعدني الى اخره اي بقولك وما كان الله ليعذبهم الآية وذكر
ذلك لان الكسوف ربما دل على وقوع عذاب فخشي صلى الله عليه وسلم من وقوع
او من عمومه ومن ثم رود البخاري فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة وفيه
تعليم الامة ذكر وعد الله تعالى للمؤمنين في مقام طلب دفع البلا وكان فائدة

الدعا

[illegible]

الدعا بعد من تعذيبهم مع الوعد بعدم المعذرة لا الخلف لتجويز انه ذلك الوعد
منوط بشرط او قيد اختل ولبعضهم هنا من الاجوبة ما لا يفهم او ما يمجه
السمع فاحذرها فقام الى اخره فيه دليل الندب الخطبة في الكسوف
وهو مذهبنا خلافا لكثيرين للاحاديث الصحيحة المصرحة بالخطبة في الكسوف
وحكاية شرائطها من الحمد والثنا والموعظة والاصل مشروعية
الاتباع الا لدليل وزعم انه قام ليرد على من يعتقد ان الكسوف
لموت بعض الناس يبطله انه لو كان كذلك لاقتصر على الاعلام بسبب
الكسوف فحمد الله فيه دليل لمذهبنا من تعيين لفظ حمد الله في الخطبة
لموت احد ولا لحياته رد به على من قال خسفت الشمس لموت ابراهيم
وعلى من يزعم ان احدهما لا ينخسف الا لموت عظيم وعلى من زعم الوهيتهما
او الوهية احدهما اذ فيه بيان انهما مخلوقان من جملة المخلوقات يطرا
عليها النقص والتغيير والفنا والمحو وغير ذلك مما لا يليق منه شي
بالاله وابطال ما كانت الجاهلية تعتقده من تاثير الكواكب وان
الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض من موت او ضرر فاعلم صلى الله عليه
وسلم انهما خلقتان مسخرتان لا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فضلا عن غيرهما
فافزعوا الى الجاوا الى ذكر الله اي الصلاة كما في رواية اخرى وسميت
ذكرا لاشتمالها عليه وفي رواية لابي داود والنسائي انما هذه الآيات
يخوف الله تعالى بها عباده فاذا رايتموها فصلوا وبذكر الخوف رد زعم
اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتاخر اذ لو كان بالحساب
لم يقع فزع ولا امرنا بنحو العتق والصلاة كما في خبر البخاري فاذا رايتم
ذلك فافزعوا او كبروا وصلوا وتصدقوا اذ قضيته ان ذلك يدفع به ما
ما يخشى من اثر الكسوف الموجب للفزع ومما يبطل به ما قالوه ايضا ما صح
من خبر الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان انه
من آيات الله وان الله تعالى اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له اذ ظاهره
ان سبب الكسوف خشوعهما لله تعالى وسره ان النور والاضاءة من عالم الجمال

قوله بسبب الكسوف اي وهو التخويف مثلا

قوله ولا لحياته ذكرها للمقابلة او للرد على من يزعم انه حدث او يحدث مولود يحصل منه تغير في الارض وكلام الشارح يشير لهذا فافهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)